من عبادة الاصنام والزنا وشرب الخمر ونحوه لكن ما كان بعشيرته من لوم ومزاية صريحا لا كناية
كما يرتفع عن التعرض لاعراض الناس رواه اي صاحب المصابيح في شرح السنة اي باسناده
وعن عبد الرحمن بن عقبة بضم اوله هو مولى جبير بن عتيق عن ابي عقبة فانه مركب
اسمه رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة مولى الانصار ويقال مولى بني هاشم وقال المؤلف
هو صحابي من ابناء فارس وابنه عبد الرحمن تابعي روى عن ابيه وعن داود بن الحصين
وكان ابوه ابو عقبة مولى من اهل فارس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد اضمنني اي حضرته فضربت رجلا من المشركين اي من معه او يسبق فقلت
خذها اي الضربة او الطعنة مني وانا الغلام الفارسي بكسر الراء والعلة حال وهذا
على عادتهم في المحاربة اي تحمل الضارب المضروب باسمه ونسبه اظهارا لشجاعته
فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا قلت اي لم لا قلت خذها مني وان
الغلام الانصاري اي اذا افتخرت عند الضرب فانتسب الى الانصار الذين ما خرجت
اليهم ونصروني وكان فارس في ذلك الزمان كفارا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانتساب اليهم وامره بالانتساب الى الانصار ليكون منتسبا الى اهل الاسلام
وفيه اشعار بان الصحابة ما عدا المهاجرين قد يطلق عليهم الانصار وطمسوا
بخصوصيتهم باهل المدينة كما ينبهم وبهذا يحصل الفهم والشمول للصحابة
في قوله تعالى من المهاجرين والانصار رواه ابو داود وعن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نصر قومه على غير الحق اي
على باطل او مشكوك فهو كالبعير الذي ردي بفتح الدال مخففة وفي نسخة بكسر
وفتح الياء وفي نسخة صحيحة بضم الراء وكسر الدال مشددة وفتح الياء اي تردى
وسقط في البئر وقيل معناه هلك فهو اي البعير اذا وقع فيها ينزع بصيغة
المفعول اي يعالج ويخرج عنها بذنبه اي يجر من ورائه قيل المعنى او قوم نفسه
في المهالك بتلك النصرة الباطلة حيث اراد الرفعة فتنقصت قومه فوقع في حضيض
البر الاثم وهلك كالبعير فلا ينفعه كما لا ينفع البعير نزعه عن البئر بذنبه
وقيل شبه القوم ببعيرها كالان من كان على غير حق فهو هالك وشبه ناصرهم
بذنب هذا البعير فكما ان نزعه بذنبه لا يخلصه من المهلكة كذلك هذا الناصر
لا يخلصهم عن سيء المهلك الذي وقعوا فيها رواه ابو داود واما ما رواه البيهقي
والضياء عن انس مرفوعا من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والاخرة
فمحمول على نصرة الحق وان كان اللفظ مطلقا وعن واثلة بن الاسقع رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ما العصبية اي الجاهلية قال ان تعين قومك على الظلم
يعني ان الواجب عليك متابعة الحق من غير نظر الى ملاحظة الخلق ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم على ما رواه الدارمي وابن عساكر عن جابر مرفوعا انصر
اخاك ظالما او مظلوما ان يكن ظالما فارده عن ظلمه وان يكن مظلوما فانصره رواه
ابو داود وكذا ابن ماجة وعن مرداس بضم اوله ابن مالك بن جعشم بضم جيم
وسكون عين مهملة وضم شين معجمة قال المؤلف مرداس كنانة كان يترك قديد بين
ويعد في اهل المدينة روى عنه جماعة وكان شاعرا يحيد امان سنة اربع وعشرين

قال خطبنا

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خير كم المدافع عن العشيرة اي المقاربة
الماشر معهم ما لم يأثم اي ما لم يظلم على المدفوع فانه ح يكون حاميا يمنع نصرة المظلوم
وصلة الاقارب ثم اعلم انه لو قدر على دفع الظلم عن قومه بكلام لم يجز له الضرب
ولو قدر بالضرب لم يجز له القتل لانه من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيجب مراعاة الترتيب قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن الى قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية رواه ابو
داود وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا اي من اهل ملتنا او من اصحابه طريقتنا من دعا الى عصبية اي
اي الى اجتماع عصبية في معاونة ظالم وفي الحديث ما بال دعوى الجاهلية قال صاحب النهاية
هو قولهم يا آل فلان كانوا يدعون بعضهم بعضا عند الامر الحادث وليس منا من قاتل
عصبية اي بالباطل وليس منا من مات على عصبية اي الباطل على طريقتهم من حمية
الجاهلية رواه ابو داود وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال محبتك من اضافة المصدر الى فاعله الشيء وهو مبتدأ خبره يعمي ويصم
بضم اولهما وكسر عينهما اي يجعلك اعمى عن رؤية معايب الشيء المحبوب بحيث
لا يبصر منه عيبا ويجعلك اصم عن سماع قبائحه بحيث لا تسمع فيه ملاما قبيحا
لاستيلاء سلطان المحبة على فؤادك كما قال ع

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وحاصله انك ترى القبيح منه حسنا تسمع منه الخنا قولا جميلا كما قيل

ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاك

وقال الاستاذ دابو على حدك الشيء يعني عن الغير عن زيد وعن المحبوب حبيبة قال
الطيبي ومورد الحديث في الذم وذكر العصبية يستند على ان يقال انه صلى الله عليه
وسلم قاله فيمن يتعصب لغيره ويحاميه بالباطل وحبه اياه يعميه عن ان يبصر الحق
في قضيته ويصمه عن ان يسمع الحق في قصته والا فالحديث ذو وجهين رواه ابو
داود وكذا احمد والبخاري في تاريخه عنه والخرائطي في اعتلال القلوب عن ابي برزة
وابن عساكر عن عبد الله بن انيس والله اعلم

الفصل الثالث

عن عبادة بن كثير الشامي لم يذكره المصنف في اسمائه من اهل فلسطين بكسر ففتح فسكون
فنون مفتوحة وفي المغني فلسطون وفلسطين بكسر اولها وفي القاموس وقد
يفتح فاؤها كذرة بالشام يقول في حال الرفع بالواو وبالنصب والجر بالياء وبالهمزة البالغ
كما حال عن امرأة منهم اي من اهل فلسطين يقال لها فسيلة بفتح فاء فكسر سين مهملة
ومن نسخة بالتصغير ولم يذكرها المؤلف في التابعيات انها قالت سمعت ابي يعني
لم تذكر اسما المؤلف يقول اي ابوها فسيلة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله امن العصبية ان يحب الرجل قومه اي حبا يليقا قال لا ولكن من
العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظالم اي على ظلمهم ومع ظلمهم وعلى وجه
الظلم رواه احمد وابن ماجة وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشفاء اي المعروفة المشهورة كما مر محسوس مشار اليه

Copyright Punjab University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)